فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى عينة من أطفال التوحد داخل مدينة بني وليد

د. هيام يونس المصري– كلية التربية – جامعة بني وليد

الملخص :

هدف البحث الحالي الى التعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي في تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى عينة من أطفال التوحد) المنهج والإجراءات اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ، وقد تكونت العينة من (12طفل توحدي) تم تقسيهم الي مجموعة تجريبية عدد 6 أطفال ، 3 ذكور ،3 اناث تم تعريضهم للبرنامج التدريبي تكونت من عدد 6 أطفال 3 ذكور و3 اناث ومجموعة ضابطة وإناث تم اختيارهم بطريقة قصدية من الحالات التي تشرف الباحثة على تدريبها بقسم العيادة النفسية في (عيادة بني وليد التخصصية) التابعة لها وقد استخدمت الباحثة الأدوات الآتية1- مقياس كارز للتوحد 2-مقياس التواصل اللفظي 3-مقياس التواصل غير اللفظي -برنامج تدريبي للتنمية التواصل الفظي وغير اللفظي. اعداد الباحثة وبعد تطبيق البرنامج و جمع البيانات تم معالجتها احصائيا وتحليل النتائج بواسطة برنامج (spss) ، وجأت اهم النتائج كالآتي : 1-فاعلية البرنامج التدريبي على عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج للصالح التطبيق البعدي 2-وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي في مهارات التواصل اللفظي للصالح القياس البعدي .3-وجود فروق بين القياسين القبلي والبعدي في مهارات التواصل غير اللفظي للصالح القياس البعدي. وقد توصلت الدراسة الي عدة توصيات أهمها التأكيد على دور البرامج التدريبية وأهميتها في تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفال التوحد وتحسين المهارات الحياتية لديهم وضرورة العمل على اعداد برامج تدريبية في تنمية التواصل الاجتماعي لدي هذه الشريحة من ذوي الاحتياجات الخاصة لما لها من دور في تأهيلهم لممارسة حياتهم وإدماجهم داخل المجتمع .

الكلمات المفتاحية : البرنامج التدريبي ،التواصل اللفظي ، التواصل غير اللفظي ، أطفال التوحد

Abstract:

The aim of the current research is to identify the effectiveness of a training program in developing verbal and non-verbal communication skills among a sample of autistic children) Curriculum and procedures The researcher adopted the experimental approach, and the sample consisted of (12 autistic children) were divided into an experimental group of 6 children, 3 males, 3 females were exposed to the training program consisted of 6 children, 3 males and 3 females, and a control group and females were selected intentionally from the cases supervised by the researcher on her training In the Department of Psychiatric Clinic in (Bani Walid Specialized Clinic) affiliated to it, the researcher used the following tools 1- Cars Autism Scale 2- Verbal Communication Scale 3- Non-verbal communication scale

- a training program for the development of verbal and non-verbal communication. Preparing the researcher and after applying the program and collecting the data, it was processed statistically and the results were analyzed by the (SPSS) program،

The most important results were as follows: 1- The effectiveness of the training program on the study sample after the application of the program in favor of the post-application 2- The existence of differences between the pre- and post-measurements in verbal communication skills for the benefit of the post-measurement.3- The existence of differences between the pre- and post-measurements in non-verbal communication skills for the benefit of the post-measurement. The study reached several recommendations, the most important of which is to emphasize the role of training programs and their importance in developing verbal and non-verbal communication among autistic children and improving their life skills and the need to work on preparing training programs in the development of social communication for this segment of people with special needs because of its role in qualifying them to practice their lives and integrate them into society.

Keywords : Training Program , Verbal Communication , Non-verbal Communication , Autistic Children

مقدمة :

يعد التوحد أحد الاضطرابات النمائية العامة المنتشرة وأكثرها شيوعا، فهو بمثابة زملة أعراض مرضية تتمحور في إضطراب التفاعل الاجتماعي، وطقوس سلوكية ثابتة ونمطية، وقصور في القدرة على التواصل اللفظي وغير اللفظي، وعجز كامل أو جزئي في اللغة، هذا ويوصف التوحد بأنه اضطراب نمائي عام أو منتشر ذلك لأنه لا يؤثر فقط على جانب واحد من جوانب النمو وإنما يمتد تأثيره السلبي على العديد من الجوانب و من أهم جوانب القصور النمائية، و أكثرها تأثرا النمو اللغوي، والذي الدالة على الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد مما يؤثر في قدرة الطفل على التواصل والتفاعل مع الأخرين.

حيث يتميز الطفل التوحدي بنمو غير طبيعي على مستوى التواصل ،السلوك ، العلاقات الاجتماعية وردود الافعال ويظهر التوحد في السنوات الاولى للطفل (2-3) سنوات وقد صنف وشخص الدليل الاحصائي الرابع والمراجع للاضطرابات العقلية التوحد ضمن الاضطرابات المعيقة للنمو (عادل محمد ،2003)وتوجد من (4 الي 5) حالات توحد في كل (10000) مولود و(14 الي 20) حالة اسبرجر ويوجد هذا الاضطراب في جميع انحاء العالم وفي كل الطبقات العرقية والاجتماعية . (محمد عليوات ،51:2007)

ويعاني أطفال التوحد من انغلاق تام على الذات مع جمود عاطفي ،وسوء استخدام اللغة ،وحدوث قصور أو خلل في المشاعر والانفعالات والانتباه والتفكير والادراك والحواس وحركات الجسم والتفاعل الاجتماعي والتواصل بشتى صوره اللفظية وغير اللفظية. (سليمان ، البيلاوي ،عبد الحميد، 520:2015)

وقد ناقش عدد من الباحثين المشكلات الأساسية في التواصل على أنها تمثل العجز الأساسي في التوحّد، في حين تمثل المشكلات السلوكية العناصر الثانوية لهذه الحالة (Tager–flusberg, 1999). فقد قام لورد وهوبكنز (Lord & Hopkins, 1986) بتحليل وظائف التواصل للسلوك غير المقبول لدى أطفال التوحّد، وتوصلا إلى أن بعض أنماط السلوك التي يمارسونها كإيذاء الذات والبكاء والصراخ المستمر ماهي إلا سلوكيات ناتجة عن الصعوبات التي يواجهونها في التواصل مع الآخرين.فغالبا ما يبدو الطفل التوحدي أنه غير قادر على فهم قيمة التواصل وهو لا يستطيع فهم التعبيرات التواصلية. فكثيرا ما يظهر أنه غير متعاون وغير قابل للاستجابة فينتج عنه سلوكيات سلبية (كوهين وبولتون، 2000). وفي هذا الصدد يشير سيجل (Siegel, 2003) إلى أن اضطرابات التواصل التي يعاني منها الطفل التوحّدي قد ينتج عنها مجموعة من أنماط السلوك غير المقبولة كموجات الغضب المستمر.

وللتغلب على صعوبات التواصل التي يعاني منها أطفال التوحد فإن الاهتمام المبكر يكون ضروري جدا للعمل على تطوير قدرة هؤلاء الأطفال على التواصل بشكل تلقائي. فقد أثبتت دراسة هادوين وآخرون (Hadwien, et al., 1999) على أن البدء في تدريب أطفال التوحّد الصغار الذين تتراوح أعمارهم ما بين (4_9) سنوات له تأثير واضح على تعلّم هؤلاء الأطفال التواصل مع الآخرين، وذلك بتدريبهم على كيفية التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم بأكثر من طريقة، ويتم ذلك من خلال توفير البيئة المناسبة ليتعلم فيها الطفل مهارات التواصل البصري والإشارة إلى ما مرغوب فيه ، والإيماءات الجسدية، أو نبرة الصوت بصورة طبيعية .

(Siegel,2003 :43)

فالأطفال التوحديون يعجزون عن استخدام اللغة للتعبير عن اهتماماتهم وحاجتهم ،الأمر الذي يجعلهم غير قادرين على التواصل مع الأخرين بشكل جيد ، وقد يستخدم بعضهم لغة غير واضحة كذلك يصعب فهم لغة الإشارات فلا يشيرون الى ما يرغبون كما انهم لا يبادرون بالحديث الا اذا وجه الكلام اليهم إضافة الى المشاكل التي تعوق اكتسابهم للكثير من المفاهيم الأساسية التي تساعده في الاتصال التعامل مع الأخرين ، وهذا ما لاحظته الباحثة من خلال عملها داخل العيادة النفسية التي يتردد عليها حالات اضطراب التوحد وتشخيص اهم المشكلات التي يعانون منها.

مشكلة البحث: ينظر إلى اضطراب التوحد بأنه إعاقة نمائية تتحدد بثلاثة مظاهر أساسية تتمثل في صعوبات التواصل والمشكلات السلوكية، والصعوبات الاجتماعية ، وقد ظهرت أهم الخصائص التواصلية لأطفال التوحد في غياب مهارات التواصل غير اللفظي ،(كالانتباه المشترك التواصل البصري التقليد الاستماع والفهم الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه وفهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالة عليها) والتي تؤثر بشكل مباشر على تحقيق تواصل فعال مع الآخرين وهذا يفسر ظهور العديد من الأنماط السلوكية الاجتماعية غير المقبولة الشائعة لديهم والتي يلجئون إليها لعدم قدرتهم على التواصل مع الآخرين والتعبير عن احتياجاتهم باستخدام طرق وأساليب تواصل بديلة.

واستنادا على ما تم استعراضه في المقدمة ومن خلال عمل الباحثة على تعديل السلوك وتنمية مهارات أطفال التوحد داخل العيادة النفسية تم وضع برنامج لتنمية مهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي لدى الأطفال التوحّديين ،يسعى هذا البحث الى الإجابة عن التساؤل التالي :- ما مدى فاعلية البرنامج المقترح لتنمية مهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحّد في بني وليد ؟

أهمية البحث: 1- يعد هذا البحث إثراء للأطر النظرية المتعلقة بأهمية اعداد البرامج التدريبية في تنمية وتحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لأطفال التوحد

2- يمثل هذا البحث إضافة إلى التراث التربوي المتعلق بالنواحي اللغوية والتواصلية لدى أطفال التوحّد على وجه الخصوص.

3- يعد هذا البحث إثراء للأطر النظرية المتعلقة بأهمية التواصل والدور الذي يلعبه في النواحي الاجتماعية للطفل التوحدي.

أهداف البحث: .1-التعرف على دور البرامج فعالية برنامج لتنمية مهارات التواصل اللفظي و غير اللفظي لدى عينة من الأطفال التوحّديين بمدينة بني وليد .

2-التعرف على الفروق بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في التواصل اللفظي وغير اللفظي

3-التعرف على الفروق بين المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والتتبعي على مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي .

فروض البحث: 1-توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى0.01 بين درجات المجموعة التجربة على مقياس التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي في القياس القبلي والبعدي

2-توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) على مقياس التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على الاختبار البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية

3-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لدى أفراد المجموعة التجريبية في درجات مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي بين القياس البعدي والتتبعي .

حدود البحث: 1-الحدود البشرية: وقد تكونت العينة من عدد 6 أطفال، 3 ذكور ،3 وإناث تم اختيارهم بطريقة قصدية من الحالات التي تشرف الباحثة على تدريبها بقسم العيادة النفسية في (عيادة بني وليد التخصصية)

2-الحدود المكانية: داخل مدينة بني وليد – ليبيا

3-االحدود الزمنية: تم أجراء البحث في الفترة الزمنية (2021-2022).

مصطلحات البحث: البرنامج التدريبي :- تعرفه الباحثة إجرائيا بانه(مجموعة من الإجراءات والأنشطة المنظمة والمخططة القائمة على أسس ونظريات العلاج المعرفي السلوكي واستخدام العديد من الاستراتيجيات الخاصة بتعديل السلوك).

التواصل اللفظي : ويقصد به ذلك التواصل الذي يعتمد على اللفظ كوسيلة لنقل رسالة من المصدر الى المستقبل و يكون هذا اللفظ في الأصل منطوقا يصل للمستقبل، فيدركه بحاسة السمع و تكون اللغة اللفظية غير مكتوبة، و يساعد التواصل اللفظي على النمو الاجتماعي والعقلي و المعرفي، عن طريق تزويده بالمهارات السلوكية السليمة و تمثل اللغة الأداة التي يستخدمها الطفل في التواصل بالمحيطين به وتمكنه من التفاعل مع غيره لتحقيق الرغبات والحاجات الأساسية . (شقير،75:2007)

وتعرف الباحثة التواصل اللفظي إجرائيا بانه (جميع المهارات التي يستخدمها الطفل في التواصل مع الأخرين باستخدام اللغة وذلك من كلمات وقدرته على فهم الكلام وتكوين جمل وضاحة ومفهومة .

التواصل غير اللفظي: هو مجموع الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء ، والتي تستعمل اللغة الإنسانية و مشتقاتها غير السمعية(الكتابة ، لغة الصم والبكم) وتستخدم لفظة التواصل غير اللفظي للدلالة على الحركات والهيئات وتوجيهات الجسم وعلى خصوصية جسدية طبيعية بل كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تبلغ المعلومات .(حمداوي، 26:2015)

وتعرف الباحثة التواصل غير اللفظي إجرائيا بانه جميع المهارات التي يستخدمها الطفل للتواصل وطلب ما يريد من الأخرين من إشارات أو تقليد أو إيماءات بالوجه والانتباه السمعي والبصري دون استخدام كلام أو اللجوء للتواصل اللغوي.

التوحد: تعرف(منظمة الصحة العالمية 2016،)التوحد بأنه اضطراب نمائي يظهر في السنوات الثالثة الأولى من عمر الطفل، وتلدي الإصابة به إلى عجز في التحصيل اللغوي، واللعب، والتواصل الاجتماعي.

أولا: الجمعية الأمريكية لطب النفسي (2013)التوحد بأنه إعاقة نمائية عصبية تطورية تظهر دائما في الثالث سنوات الأولى من العمر نتيجة للاضطرابات العصبية)Disorder Neural)تأثر على وظائف المخ، وتداخل هذا الاضطراب مع النمو الطبيعي للطفل يؤاثر في الأنشطة العقلية مراكز التفكير(، و في التفاعل الاجتماعي، و في التواصل اللفظي والغير لفظي.

الاطار النظري

أولا :- التوحد

مفهوم التوحد :- يعرف التوحد بانه التوحد بأنه إعاقة نمائية عصبية تطورية تظهر دائما في الثالث سنوات الأولى من العمر نتيجة للاضطرابات العصبية)Disorder Neural)تأثر على وظائف المخ، وتداخل هذا الاضطراب مع النمو الطبيعي للطفل يأاثر في الأنشطة العقلية مراكز التفكير(، و في التفاعل الاجتماعي، و في التواصل اللفظي والغير اللفظي وقد تم تحديد خمسة أنواع من اضطراب طيف التوحد وهي:

1- متلازمة اسبيرجر Asperger Syndrome: وهو اضطراب شبيه بالتوحد البسيط وغالبا ما يظهر مصحوبا بتأخر ملحوظ في المعرفة واللغة.

2- اضطراب ريت Rett Disorder: وهو اضطراب يحدث في مراحل التطور الطبيعي من خمس شهور إلى أربع سنوات مصحوبا بإعاقة عقلية.

3- اضطراب الطفولة التفككي Childhood Disintegrative Disorder: وهو تطور طبيعي على الأقل من سنتين وحتى عشر سنوات متبوعا بفقدان ملحوظ للمهارات.

4- الاضطراب النمائي العام غير المحدد Pervasive Developmental Disorder Not Otherwise Specified : وهو تأخر عام في النمو غير موجود في أي معيار تشخيصي.

5- اضطراب التوحد Autistic Disorder: وهو إعاقة نوعية في التفاعل الاجتماعي والتواصل، كما يمتاز بأنماط سلوكية نمطية وتكرارية محددة (الشامي، 46:2004).

ويعرف القانون الأمريكي لتعليم الأفراد المعاقين (IndIvidual With Disabilities Education Act) التوحّد على أنه " إعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ على التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي. وتظهر الأعراض الدالة عليه بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر ويؤثر سلبيا على أداء الطفل التربوي . (الزريقات، 2004: 45)

كما يعاني الطفل التوحدي من قصور في أداء العديد من الأنماط السلوكية التي يستطيع أن يقوم بها الأطفال العاديون ممن هم في مستوى عمره الزمني ومستواه الاجتماعي والاقتصادي، ففي المرحلة العمرية ما بين (5-10) سنوات، قد لا يستطيع هذا الطفل أن يقوم برعاية نفسه أو حمايتها، فهو لا يشعر ولا يتفهم الخطر الذي قد يتعرض له.

ومن الناحية التواصلية يعاني الأطفال التوحّديون من جملة من الصعوبات اللغوية تبدو آثارها واضحة في عدم القدرة على التواصل بأشكال ومستويات تتفاوت من حالة لأخرى، وذلك عبر المراحل العمرية المختلفة. فالتواصل عند أطفال التوحّد يختلف عن التواصل لدى الأطفال العاديين، وخصوصا في السنة الثانية من العمر (Frith, 1993). فالأطفال التوحّديون منهم من لا يستطيع الحديث، ومنهم من يتأخر في تطوير تلك المهارة، وهذا يشير إلى أن اضطراب التوحّد يؤثر على كل أنماط السلوك التواصلية للطفل. (Jordan, 1993:56)

ثانيا :التواصل :

ان التواصل من اقدم أوجه النشاط الإنساني التي تلعب دور كبير في حياة الطفل وتشكيل شخصته ، فالتواصل عملية يتم فيها تبادل الافكار والمعلومات بين فرد وأخر باستخدام رموز وكلمات وأشكال حيث يعرف التواصل على انه عملية تبادل الافكار والمعلومات بين فرد وأخر أو مجموعة أو مجموعتين ، واذا حدث خلل في ذلك يؤدي الى عدم وضوح الرسالة ، وقد يجد المتلقي صعوبة في فهم المقصود، وينبغي على كل من المرسل والمستقبل ان يصغى لحاجات الطرف الأخر لكي يتم توصيل الرسالة بفاعلية . (الحديدي والخطيب،144:2005)

انواع التواصل: وينقسم التواصل الى نوعين مهمين وهما :

1-التواصل اللفاللفظي: مهارة التواصل هي الوسيلة الأساسية لتطوير وتحسين حياة الأفراد والمجتمعات وتحقيق التغيير بأنواعه الاجتماعي والثقافي والاقتصادي حيث تُؤدي مهارات التواصل اللفظي دوراً أساسياً في حياة الإنسان بشكل إيجابي على حياته الخاصة، وعلى علاقته مع الآخرين، فالإنسان لا يعيش منفرداً وحيداً بل

يتواصل مع الآخرين من خلال عملية التواصل ونقل الأفكار والآراء، حيث تساعد مهارات التواصل اللفظي على إيصال المعلومات بأسلوب صحيح ولتحقيق النجاح يجب أن يمتلك الإنسان مهارة التواصل.

جوانب التواصل اللفظي :

-اللغة هي الأداة الأساسية في التفاهم ببغيره وتساعدهال على اختلاف فئاتهم العمرية و ترتبط المهارة اللغوية بقدرة القائم بالاتصال على استخدام الكلمات والمعاني المرتبطة بها.

وتعد اللغة نظاما خاص بالتعبيرات التي تساعد الفل على الاتصال بغيره وتساعده على التفكير والاستيعاب وضبط سلوكه وتطوير مهاراته

-الكلام : حيث يعتبر الكلام ليس وسلة للتواصل فقط بل انه وسيلة للتفكير أيضا مع مراعاة ان الكلام بمثابة سلوك تشكيل الأصوات وترتيبها لفظيا لذلك يمثل وسيلة من وسائل الاتصال اللفظي

-الصوت: حيث يعتبر الصوت الواضح والنطق السليم للحروف عاملا مهما في تحسين التواصل اللفظي لدى الطفل ويساعده على التعبير عن آرائه ويساعده في زيادة التعلم و ينتج الصوت من تشكيل جريان الهواء عبر الشفاه واللسان والأسنان والفك وتجويف الأنف والبلعوم والحنجرة.

(الببلاوي ،26:2012)

أهمية التواصل اللفظي:

التواصل اللفظي له أهمية كبيرة في حياة الإنسان، فهو يشتمل على قدرة الفرد على التعبير عن أفكاره ومشاعره واتجاهاته، وأيضا القدرة على التأثير في الآخرين، والتعبير عن الاحتياجات المختلفة للفرد، ولذلك فالتواصل له أهمية كبيرة في حياة الشخص سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية أو الثقافية .وتتضح أهمية التواصل في النقاط التالية:

-يتمكن الفرد إشباع حاجاته الأساسية البيولوجية والنفسية من خلال عملية التواصل التي تبدأ بعلاقة الطفل بأمه والتي من خلالها إشباع حاجاته الفسيولوجية والنفسية والاجتماعية.

-تساعد عملية التواصل الفرد من تحقيق ذاته وتأكيدها في تفاعله مع الآخرين. يحقق التواصل للفرد تعلم المعايير والآراء والأفكار من خلال التفاعل مع الأفراد أو الجماعات ويحقق وعى الفرد بذاته وقدراته وحكمه على عمله أو إنتاجه من أراء الأخرين واستجاباتهم نحوه ،يحقق نجاح التوصل مع المجتمع المحيط بالفرد من انخفاض التوتر والانسجام في العلاقات الاجتماعية مع المحيطين به. وكذلك يحقق التواصل نقل معايير وقيم واتجاهات الجماعات مما يعطى الشعور بالانتماء ويتم نقل الأفكار الابتكارية من خلال عملية التواصل المعرفية بين الأفراد والجماعات (باظة ،188:2012)

2- **التواصل غير اللفظي:**

تقوم القناة البصرية بدور أساسي في التواصل بصفة عامة والتواصل البيداغوجي بصفة خاصة. ذلك أن فعل التواصل بين مدرس وتلاميذ/طلبة لا يوظف فقط نسقا لغويا منطوقا فحسب، بل إنه يستعمل نظاما من الإشارات

والحركات والإيماءات التي تندرج فيما نسميه بالتواصل غير اللفظي وهو:" مجموع الوسائل الاتصالية الموجودة لدى الأشخاص الأحياء والتي لا تستعمل اللغة الإنسانية أو مشتقاتها غير السمعية (الكتابة، لغة الصم والبكم). وتستعمل لفظة التواصل غير اللفظي للدلالة على الحركات وهيئات وتوجهات الجسم وعلى خصوصيات جسدية طبيعية واصطناعية، بل على كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تبلغ معلومات .

ويعرف التواصل غير اللفظي بانه إشارات وحركات إرادية وغير إرادية ،تصدر من الجسم بأكملها و بجزء منه لا رسال رسالة انفعالية الى المحيطين بالإنسان، من خلال لغات الوجه، الصوت ، و الأصابع، واليدين، و اللمس، ووضعية حركات الجسم، و المظهر، و الألوان ، المسافات، و الفراغ المكاني ،والدلالات الرمزية لاستخدام الوقت. (أبو النصر، 2006: 67)

اشكال التواصل غير اللفظي:

تعابير الوجه: من المعاني الكثيرة التي يمكن لتعابير الوجه أن تفصح عنها الحزن والسعادة والملل والتعب والاستنكار والتأييد واللامبالاة والتعجب والموافقة والرفض وغيرها.

وهي من أسرع الوسائل التي تنقل للآخرين الحالة الجسدية والنفسية للفرد، كذلك يمكن أن تعطي تعابير الوجه معلومات عن بلد الفرد وجنسه وعمره ومهنته ومكانته الاجتماعية وغيرها من الخصائص الفردية،ان فهم تعبيرات الوجه وتمييزها ونبرات الصوت الدالة عليها: قدرة الطفل على فهم الحالات العاطفية البسيطة الإيجابية والسلبية (الفرح، الغضب) بتعبيرات وجه المعلمة ونبرات الصوت الدالة عليها وتمييزها بالصورة الدالة عليها.

الانتباه المشترك: هو قدرة الطفل على التعامل مع المثير البصري المقدم له من المعلمة، عن طريق توزيع النظر بين المثير وبين المعلمة أثناء أداء النشاط المشترك، في فترة زمنية أقصاها (5) دقائق.

التواصل البصري: قدرة الطفل على النظر للمعلمة أو للمثير المقدم بشكل مستمر في فترة زمنية أقلها (3) ثواني، سواء كان المثير ثابتا أم متحركا.

التقليد: ويعرف على أنه قدرة الطفل على تقليد حركات النموذج أمامه تقليدا آليا، سواء في طريقة أداء النشاط المعروض، أو تقليد بعض الحركات الجسدية (كاليدين، والقدمين).

الاستماع والفهم: ويشير الاستماع إلى قدرة الطفل على الانتباه للمثيرات الصوتية والاستجابة لها، أما الفهم فيشير إلى قدرة الطفل على تنفيذ الأوامر البسيطة المقدمة له ضمن النشاط (ارفع، لون، ضع) والتي تعكس مدى فهمه لما هو مطلوب منه.

الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه: هي قدرة الطفل على مد الإصبع للإشارة إلى ما يريد سواء كان مثيرا في البيئة المحيطة به، أو صورة من صور لوحة الاختيار للتعبير عن حاجاته ورغباته.

أهمية التواصل غير اللفظي:

1- الاتصال غير اللفظي يشمل كل ما يتواصل به المرء مع غيره دون أن يلجأ إلى الألفاظ.
2- - الخبرة المشتركة للرمز غير اللفظي التي تزيد من مقدار التفاهم بين أطراف الاتصال.

3- يرتبط التواصل غير اللفظي ارتباطا وثيقاً بثقافة المجتمعات- .
4- الاتصال غير اللفظي ذو مصداقية عالية.

الدراسات السابقة:

أولا : الدراسات العربية :-

1- دراسة : سليماني ليلى (2021) بعنوان فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل لأطفال التوحد بمدينة سطيف-هدفت هذه الدراسة إلى استقصاء فعالية برنامج تدريبي في تنمية المهارات التواصلية لدى الأطفال الذين يعانون من اضطراب التوحد في مدينة سطيف المسجلين في روضة الإشراق لأطفال التوحد ، حيث تبنت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (20) طفلا توحديا في الروضة ، تم تقسيمهم إلى مجموعتين المجموعة الضابطة (10) خضعت للبرنامج العادي، والمجموعة التجريبية (10) خضعت للبرنامج المقترح . وقد صممت الباحثة استمارة تقدير مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وبالمعالجة الإحصائية للبيانات خلصت النتائج إلى وجود فروق دلالة إحصائيا في تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لصالح المجموعة التجريبية، ومن أبرز ما توصي به الدراسة الأخذ بعين الاعتبار تدريب المربيين والأخصائيين لتنمية قدراتهم على تطوير المهارات التواصلية الأكثر أهمية مع الأطفال الذين يعانون من التوحد.

2- دراسة ، محمود أحمد عبد الوهاب2020 بعنوان (فعالية برنامج تدريبي باستخدام تطبيقات الاجهزة الذكية لتنمية بعض مهارات التواصل وأثره في تحسين العمليات المعرفية لدى الأطفال الذاتويين(هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج تدريبي باستخدام الأجهزة الذكية والكشف عن فاعليته في تنمية مهارات التواصل وأثره في تحسين العمليات المعرفية (الانتباه – الادراك لدى مجموعة من الأطفال الذاتويين. وتكونت عينة الدراسة من (10) أطفال من الأطفال الذاتويين وأمهاتهم، ممن تتراوح أعمارهم ما بين (6-9) سنوات، ويتم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة مع مراعاة التكافؤ بين المجموعتين. واشتملت أدوات الدراسة على استمارة جمع البيانات الأولية للأطفال الذاتويين (إعداد الباحث)، مقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي اعداد (محمود بيومي 2000)، ومقياس ستانفورد بينية الصورة الخامسة تعريب (محمود ابو النيل 2011)، ومقياس الطفل الذاتوي إعداد (عادل عبد الله 2003)، مقياس مهارات التواصل والعمليات المعرفية والبرنامج التدريبي للأطفال الذاتويين (إعداد: الباحث). وأسفرت النتائج عن : وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 لأفراد العينة التجريبية من الذاتويين في المتغيرات التالية : مهارات التواصل – العمليات المعرفية: الانتباه الإدراك في القياس القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات التالية (مهارات التواصل – العمليات المعرفية) بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية. وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة التجريبية من الأطفال الذاتويين في المتغيرات التالية (مهارات التواصل العمليات المعرفية) في القياس البعدي والتتبعي.

3- دراسة، حمد شعبان حامد سيد2020 بعنوان (برنامج تدريبي انتقائي لتنمية بعض مهارات التواصل وأثره على التقبل الاجتماعي المدرك لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية) هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج تدريبي قائم على الإرشاد الانتقائي لتنمية بعض مهارات
المدرك لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (17) طفلاً (12ذكور، 5إناث) من أطفال الروضة ذوي صعوبات التعلم النمائية، تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (5: 6) سنوات بروضة مدرسة ملوي الرسمية للغات بمدينة ملوي محافظة المنيا، وتم مراعاة تجانس عينة الدراسة، من حيث: العمر الزمني ومستوى الذكاء، واستخدم الباحث، كل من: بطارية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية (إعداد: سهير كامل، وبطرس حافظ،2010)، مقياس ستانفورد- بينيه للذكاء الصورة الخامسة (تعريب: محمود أبو النيل،2011م)، مقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم (إعداد: الباحث)، مقياس التقبل الاجتماعي المدرك للأطفال ذوي صعوبات التعلم (إعداد: الباحث)، البرنامج التدريبي الانتقائي (إعداد: الباحث)، تم استخدام المنهج شبه التجريبي للمجموعة التجريبية الواحدة، باتباع القياس (القبلي، البعدي، التتبعي) لها. وتوصلت نتائج الدراسة إلى: 1- وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياسي مهارات التواصل والتقبل الاجتماعي المدرك للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية (عينة الدراسة) لصالح القياس البعدي.2- وجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس مهارات التواصل للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية (عينة الدراسة) لصالح القياس التتبعي. وعدم وُجود فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والتتبعي لمقياس التقبل الاجتماعي المدرك للأطفال ذوي صعوبات التعلم النمائية (عينة الدراسة).3- وجود علاقة ارتباطية طردية دالة إحصائيًا بين عوامل مقياس مهارات التواصل وعوامل مقياس التقبل الاجتماعي المدرك لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم عينة الدراسة.4- جاءت مهارات التواصل الاجتماعي، ثم مهارات التواصل اللفظي أكثر إسهامًا في التنبؤ بالتقبل الاجتماعي المدرك لدى الأطفال عينة الدراسة.

4- دراسة :السعداوي ،2018 بعنوان (فعالية برنامج تدريبي باستخدام برنامج ماكاتون لتنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد) تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على فعالية برنامج ماكتون فى تنمية مهارات التواصل لدى عينة من الاطفال ذوى اضطراب التوحد، وتكونت عينة الدراسة من عشرة أطفال مما يعانون من اضطراب التوحد تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة تتراوح أعمارهم ما بين (4-7) سنوات ، ويتراوح معامل الذكاء (55-75) بمقياس ستانفودر بينه الصورة الخامسة واستخدم الباحث مجموعة من الادوات وهى :مقياس الطفل التوحدى إعداد عادل عبد الله محمد(2001).و مقياس مهارات التواصل للطفل ذوي اضطراب التوحد (نسخة الأمهات والمعلمين) (اعداد: الباحث) و مقياس ستانفور بينيه الصورة الخامسة (إعداد : جال روبد تعريب وتقنين صفوت فرج). وبرنامج ماكتون و اسفرت الدراسة الحالية عن فعالية برنامج ماكتون فى تنمية مهارات التواصل لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

5- دراسة: حمادو، مسعودة ،جلطي بشير (2018) بعنوان (مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد – دراسة تجريبية على عينة من أطفال التوحد بمدينة تقرت) وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر برنامج تدريبي مقترح لتنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال التوحد، ولتحقيق أهداف البحث، تم تطبيق البرنامج المقترح على عينة من أطفال التوحد تم اختيارهم بطريقة

العينة القصدية لتوفر شروط التجريب عليها، حيث تكونت عينة الدراسة من ستة أطفال 5 ذكور و 1 أنثى، ولتأكد من فاعلية البرنامج، تم تطبيق مقياس مهارات التواصل الاجتماعي من إعداد الباحثة، على عينة الدراسة ، قبل وبعد تطبيق البرنامج لمعرفة التغير الذي طرأ على مجموعة البحث، وبعد جمع البيانات، تم تحليل النتائج التي توصلت إليها الدراسة بواسطة الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعيةspss ، وتم التوصل إلى النتيجة التالية: – يوجد فاعلية للبرنامج التدريبي المقترح على عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج ولصالح التطبيق البعدي.

6–دراسةالغامدي (2003) بعنوان (العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحد)وقد تم أجراء هذه الدراسة على عدد(10) أطفال توحديين بمدينة الرياض تراوحت أعمارهم ما بين (4.3–9) سنوات، تم توزيعهم على مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة متكافئتين في العمر والذكاء غير اللفظي ودرجة التوحّد ودرجة العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي. وهدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التواصل اللغوي (الانتباه الاجتماعي، والتقليد، والتحديق بالعين، واستخدام الإيماءات، الإشارة إلى ما هو مرغوب فيه، والاختيار بين عدة مثيرات، وغيرها)، وكذلك الكشف عن مظاهر العجز في مهارات التفاعل الاجتماعي (التفاعل المتبادل، والتنظيمات الاجتماعية، والمحاكاة الحركية، والوقت)، وذلك عن طريق استخدام بعض فنيات العلاج السلوكي والتي تمثلت في: التعزيز الإيجابي، النمذجة ، أداء الدور، التشكيل، التلقين.وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات رتب درجات أطفال التوحّد أفراد المجموعة التجريبية على مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي وفي التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحّد قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي لصالح القياس البعدي. كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة الضابطة على مقياس مظاهر العجز في التواصل اللغوي وفي التفاعل الاجتماعي لأطفال التوحّد قبل وبعد تطبيق البرنامج العلاجي.

ثانيا :الدراسات الأجنبية :–

1–قام جوهانستون وكاثرين وجوني (Johnston, Evans & Joanne, 2004) بدراسة استخدموا فيها استراتيجية تدخل مبكر لتعليم أطفال التوحّد في مرحلة ما قبل المدرسة على استخدام نظام تواصل بصري (كالرموز، والصور، والرسوم التخطيطية، والرسوم البيانية). وقد هدفت الدراسة إلى معرفة مدى أثر استخدام نظام التواصل البصري في قدرة أفراد عينة الدراسة البالغ عددهم (3) أطفال الذين تراوحت أعمارهم ما بين (4.3–5.3)، على التفاعل الاجتماعي، ومدى تأثيره على سلوك إنجازهم للمهمات المطلوبة منهم، وعلى استخدامهم للغة لفظية مفهومة من الآخرين. وتوصلت الدراسة إلى فعالية استخدام نظام التواصل البصري في تنمية قدرة أطفال التوحّد عينة الدراسة على التفاعل الاجتماعي، وعلى إنجازهم للمهمات المطلوبة منهم، وتنمية لغة لفظية عن طريق ربط الصورة بدلالتها اللغوية.

2–قام ايسكالونا وفيلد ونودل ولاندي (Escalona, Field, Nodel& Lundy, 2002) بإجراء دراسة هدفت إلى معرفة تأثيرات التقليد على السلوك الاجتماعي لأطفال التوحّد. وقد تكونت عينة الدراسة من (20) طفلا توحديا من بينهم (12) ذكر و(8) إناث تراوحت أعمارهم ما بين (3–7) سنوات، تم تقسيمهم عشوائيا إلى مجموعتين متجانستين في العمر والجنس، وتكونت المجموعة الأولى من (10) أطفال يقومون بدور التقليد، أما المجموعة الثانية فتكونت من (10) أطفال كمجموعة تفاعل. وتوصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج التدريبي

في تطوير مهارة التقليد لدى الأطفال التوحّديين، حيث أظهروا أن التقليد يعدّ طريقة فعالة لتسهيل القيام ببعض أنماط السلوك الاجتماعي كالاقتراب من الأشخاص الآخرين، ومحاولة لمسهم، والنظر إليهم، والتحرك اتجاههم.

3--دراسة اسكوتلاند (Scotland, 2000) وقد هدفت إلى معرفة أثر برامج التدخل المبكر في تحسين مهارات التواصل في مرحلة ما قبل اللغة وخفض بعض أنماط السلوك الاجتماعي غير المناسبة كالإثارة الذاتية لدى عينة من أطفال التوحّد غير الناطقين، الذين بلغ عددهم (87) طفلا ممن هم أقل من (10) سنوات، وذلك عن طريق استخدام أسلوب التقييم، والتركيب، والتدخل المبكر، والتدخل المكثف. وقد تم بناء أداة لتقييم التحسن الذي يحرزه الأطفال في قدرتهم على التواصل بمتابعة أدائهم على أنشطة البرنامج التي تضمنت مواقف الحياة اليومية للتواصل، كالتواصل الجسدي، والتعاون، واللعب، والاستماع، والاستيعاب اللفظي. وقد أسفرت النتائج عن أهمية التدخل المبكر في تطوير مهارات التواصل ما قبل اللغة، إضافة إلى تحسن قدرة الأطفال على التواصل بأنشطة الحياة اليومية.

تعقيب على الدراسات السابقة: بعد عرض الدراسات السابقة التي ارتبطت بمتغيرات البحث، اتضح للباحثة اهتمام بعض الدراسات بأهمية البرامج التدريبية في تنمية التواصل اللفظي و التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد في مرحلة ما قبل المدرسة على اعتبار أنها مهارات أساسية للتواصل اللفظي وغير اللفظي لديهم في المراحل المتعاقبة ، والتي أثبتت فعاليتها، حيث أخذت تلك البرامج منحى المنهج التجريبي والمنهج شبه التجريبي القائم على الضبط التجريبي للمتغيرات مثل دراسة(سليماني ليلى (2021) ودراسة(محمود أحمد عبد الوهاب2020) وكذلك التصميم التجريبي القائم على الضبط التجريبي وتوزيع العينات إلى مجموعات تجريبية وضابطة لاختبار فعالية البرامج كمتغير مستقل في تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أطفال التوحد، أو اختبار فعالية البرامج التواصلية على السلوك الاجتماعي لأطفال التوحد كمتغير تابع، فقد اهتمت معظم الدراسات بتصميم برامج تدريبية لتدريب أطفال التوحد، مستخدمة المنحى السلوكي في العلاج، وكانت أكثير الاستراتيجيات فعالية: التلقين، التعزيز، التغذية الراجعة، وتحليل المهارة. وقد توصلت معظم تلك الدراسات إلى العلاقة بين تطور مهارات التواصل غير اللفظي وتحسن السلوك الاجتماعي لدى الأطفال التوحديين، كما توصلت إلى وجود علاقة بين انخفاض بعض مهارات التواصل غير اللفظي وبعض المهارات والقدرات الأخرى ، وقد استفادت الباحثة من استعراضها هذه الدراسات في تصميم وإعداد مقياس التواصل اللفظي وغير واللفظي وكذلك في اعداد البرنامج التدريبي لتنمية مهارات التواصل لدى الطفل التوحدي ، وتحليل ومقارنة نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها بشكل علمي.

الإجراءات المنهجية : منهج البحث : استخدمت الباحثة المنهج شبه التجريبي للتعرف على مدى فاعلية برنامج تدريبي على التواصل اللفظي و غيراللفظي لدى عينة من ألأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد وذلك لملائمته لاهداف البحث .

عينة البحث : وقد تكونت العينةمن عد (12) طفلا من أطفال التوحد تم تكوين مجموعة تجريبية من عدد 6 أطفال ، 3 ذكور ،3 وإناث ومجموعة ضابطة وعددها6 أطفال3 ذكور ،3 وإناث تم اختيارهم بطريقة قصدية من الحالات التي تشرف الباحثة على تدريبها بقسم العيادة النفسية في (عيادة بني وليد التخصصية) التابعة لها .

أدوات البحث: أولا :مقياس كارس للتوحد : يستخدم هذا المقياس من قبل الأخصائيين المهتمين بمجال التوحد هو من إعداد اريك شوبلر و زملاؤه وأخر طبعة مطورة ومعدلة لهذا المقياس صدرت عام (1988) واعتمد هذا المقياس في تحديد مستوى التوحد وفق منظمة الصحة العالمية وقد تقنينه واستخدمه في العديد من الدول والدراسات الاجنبية والعربية ،وهو واحد من اهم مقياس تقييم التوحد في مرحلة الطفولة (Childhood Autism Rating Scale CARS)وعادة ما يستخدم مقياس كارس مع الأطفال في 2 سنة من العمر وما فوق ويعمل المقياس على تصنيف سلوك طفلك وخصائصه وقدراته مقارنتا مع طفل نموذجي وذلك بتصنيف سلوكيات الطفل من 1 إلى 4، ويعني1 تصرّف عادي في عمر الطفل، 2 الأقل ما يقال أنه تصرف غير طبيعي ، و 3 لغير الطبيعي لكنه معتدل و 4 وغير الطبيعي للغاية.

وقد استخدمته الباحثة في هذه الدراسة للتحقق من تجانس افراد العينة وتحديد نبة التوحد لديهم .

ثانيا:مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي :. قامت الباحثة بإعداد مقياس لتحديد مستوى التواصل عند الطفل التوحدي .وصف المقياس: يتكون المقياس من عدد 36 فقرة تعكس في مجملها الأساليب المختلفة التي قد يتبعها الأطفال في التواصل مع الآخرين، يتكون المقياس من بعدين أحدهما يقيس التواصل اللفظي والآخر يقيس التواصل غير اللفظية كالآتي

التواصل اللفظي : وتم تحديد التواصل اللفظي في كيفية التعامل مع الآخرين من خلال الألفاظ عن طريق الكلام، وتكون كلمات أو جمل و تمثل أربعة أبعاد فرعية كالآتي: المحادثة – الاستماع – اللغة – الكلام.

التواصل غير اللفظي : وهو متمثل في التعامل مع الآخرين من غير التعبير بالألفاظ حيث يعبر عنها بالحركات وتعبيرات الوجه وغيرها وهى تمثل أربعة أبعاد فرعية كالآتي: حركة الجسم – تعبيرات الوجه – الإيماءات بالرأس – حركات الأطراف،وتم تضمين الفقرات الممثلة لكل بعد داخل المقياس التي تشير الى مدى قدرة الطفل التوحدي على التواصل وتم وضعها وفق تدرج ثلاثي يقيس ثلاث مستويات ينطبق ، الى حد، لا ينطبق ما كان مفتاح التصحيح كالاتي:- ينطبق 1، الي حد ما 2، لا ينطبق 3)ويتم تطبيقه للحصول على الإجابة من خلال عرضه على الأم أو الأب وبحضور الباحثة .

صدق وثبات المقياس : تم عرض المقياس على عدد (10) من المتخصصين في مجال التربية الخاصة والمجال التربوي والنفسي في الجامعات الليبية لا بداء آرائهم على مدى لملائمة فقراته لأبعاد المقياس ومدى وضوح تعليماته ومفرداته وفي ضوء آرائهم ت تم تعديل بعض العبارات ولم يتم حدق أي فقرة كمت أخدت العبارات التي تم الاتفاق عليها 95%من المحكمين وهي درجة عالية من الصدق، وتم حساب الصدق التلازمي قامت الباحثة بإيجاد معامل الارتباط هذا المقياس و مقياس التواصل اعداد (أيمان السعيد ، 2010) كمحك خارجي باستخدام معادلة سيبرمان ، كما يتضح في جدول (1)

جدول رقم (1)

ابعدا المقياس	التواصل اللفظي					التواصل غير اللفظي				
	المحادثة	الاستماع	اللغة	الكلام	الدرجة الكلية	حركة الجسم	تعبيرات الوجه	الايماءات	حركة الاطراف	الدرجة الكلية
معامل الصدق	0.88	0.89	0.92	0.91	0.89	0.90	0.89	0.88	0.91	0.92

ثبات المقياس : تم حساب ثبات المقياس من خلال حساب معامل ثبات ألفا كرو نباخ و قد تراوحت تلك المعاملات ما بين 0.68 و0.79 و بذلك يتضح أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات عالية .كما قامت بحساب الثبات عن طريق التجزئة النصفية و جاءت النتائج تتراوح بين0.70و0.76 وهى معاملات ثبات عالية ومرتفعة تشير إلى مدى ما يتمتع به المقياس من قدر عالي من الثقة.

4-**البرنامج التدريبي** : برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل غيراللفظي عند الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد :من أجل بناء البرنامج التدريبي الذي يهدف الى تنمية مهارات التواصل غير اللفظي عند الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد، قامت الباحثة بالاطلاع على مختلف ألاطر النظرية والدراسات السابقة التي اهتمت بكيفية اعداد البرامج التدريبية لتنمية مختلف السلوكيات والمهارات عند ذوي الاحتياجات الخاصة بصفة عامة والطفل المصاب باضطراب طيف التوحد بصفة خاصة. هذا بالإضافة الى مختلف الدراسات المقدمة من أجل تدريب وتنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي كبرنامج تيتش TEACCH وبرنامج التواصل عن طريق الصور PECS .

أهداف البرنامج : يتضمن البرنامج التدريبي مجموعة من ألأنشطة والمهام تتدرج من السهل إلى المعقد تهدف إلى تنمية مهارات التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي)التواصل البصري، الانتباه املشترك، التقليد، استخدام الإشارة فهم إلايماءات وكذل تعبير الوجه والتدريب على نطق الحروف وتكوين الجمل من خلال تدريبات المصاصة وتقوية اللسان والشمع ونفخ البالون التي تساعد على التواصل اللفظي رد عبارات الشكر والتحية وتعليمهم كلمات التواصل والترحيب وتم التدريب كل حالة على حدة وفق جلسات منفصلة.

إجراءات تطبيق البرنامج : طبق على مدى 24 جلسة بمعدل 3 جلسات أسبوعيا، تراوحت مدة الجلسة الواحدة ما بين 25 و 30د. وقد تم اتباع بعض الاستراتيجيات والفنيات المساعدة في انجاز النشاط كالتعزيز الايجابي التلقين اللفظي وإلايمائي، إلاخفاء)إزالة التلقين تدريجيا(، التكرار، النمذجة...إلخ. تتضمن الجلسة – :عنوان الجلسة أو عنوان النشاط، –زمن الجلسة أو المدة اللازمة لتدريب الطفل على نشاط ما – .الهدف العام من الجلسة: والذي يمثل المهارة المراد تحسنها وتنميتها) – ألأدوات المستخدمة ساعدنا على تحقيق الهدف .أثناء النشاط والتي ت –إجراءات سير الجلسة أي الخطوات المتبعة أثناء تدريب الطفل على املهارة أثناء الجلسة .

ألادوات والوسائل المساعدة :تم استخدام بعض ألالعاب وألادوات التعليمية كالصور والمجسمات، المرآة، شمعة، ملقط... تم تجهيزها مسبقا، والتي من شأنها أن تساعد كثيرا في التدريب لاتباع البرنامج التدريبي للأطفال داخل المنزل حتى يتم اكتساب مهارات التواصل بشكل جيد وفعال .

إجراءات التطبيق :بعد التأكد من صدق وثبات أدوات البحث اجري مقياس (كارز)للتوحد على عينة البحث والمتمثلة في المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ، وهو المقياس المستخدم داخل العيادة النفسية للتحديد مستوى اعرض التوحد لدى افراد العينة للتأكد من تجانس العينة. كذلك تم تطبيق القياس القبلي للمقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي، على افراد العينة الضابطة والتجريبية ، وتم بعد ذلك تقديم البرنامج التدريبي لأفراد المجموعة التربية التجريبية. وقد قامت الباحثة باجراء القياس التتبعى بعد مرور شهر من الانتهاء من تطبيق البرنامج ،كفترة متابعة لتطبيق مقياس مهارات التواصل على الأطفال التوحديين، ومعرفة مدى استمرارية تحقيق الهدف العام من البرنامج.

جدول رقم (3) يوضح جلسات البرنامج التدريبي

رقم الجلسة	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات المستخدمة	الزمن
الأولى	تعارف وكسر الجليد	–تعود الطفل على الأخصائي	اللعب مع الطفل تحديد المهارات اللازمة لتدريب الطفل عليها– واجب منزلي	30 دقيقة
الثانيةو الثالثة	تنمية مهارة التواصل البصري	تعريف التواصل البصري للطفل	استخدام البازل – لعبة فرز الألوان – تحديد الأشكال – المربعات– واجب منزلي	30 دقيقة لكل جلسة
الجلسة الرابعة الجلسة الخامسة	تنمية مهارة التواصل البصري	تحقيق تواصل مع الأخرين	فنية لعب الدور مع الطفل– التمذجة عرض قصة مصورة	30 دقيقة لكل جلسة
	تنمية مهارة التواصل البصري	تعزيز مهارة التواصل البصري	عرض رسومات للتعبيرات الوجه عرض صور وجمل معبرة	30 دقيقة
الجلسة السادسة والسابعة	تنمية الانتباه المشترك	تعرف الطفل على المهارات التي تساعد على زيادة الانتباه	أوراق رسم، ملصقات، حبل، ، صفارة، خرز، ملقط، قارورة.	30 دقيقة لكل جلسة
الجلسة الثامنة الجلسة التاسعة	تنمية الانتباه	زيادة الانتباه والتركيز	خرز، ملقط، قارورة .العاب خاصة بالتركيز – واجب منزلي	30 دقيقة لكل جلسة
لعاشرة الحادية عشر الثانية عشر	فهم الإيماءات والتعابير الوجهية	شرح الايمأت للطفل التعريف بالإشارة الجسدية	صور إيماءات، فيديوهات، صور في شكل قصة صغيرة، تسجيلات.	30 دقيقة لكل جلسة
الثالثة عشر الرابعة عشر	تنمية علاقات اجتماعية	تنمية المبادأة لدى الطفل بداية الاحاديث مع الاخرين	فنية السيكو دراما توضح المطلوب من التقليد.	30 دقيقة لكل جلسة
الخامسة عشر السادسة عشر	تعزيز اللغة تدريبات النطق	تدريب على نطق الحروف والكلمات	مراءة –شمعة –حلوى –صور حيوانات صور للفواكه والخضروات	30 دقيقة

السابعة عشر الثامنة عشر	تنمية مهارات الحياة	تعليم الطفل عبارات السلام والترحيب	عرض قصص مصورة للطفل	30 دقيقة
التاسعة عشر العشرون	التواصل مع المحيطين بالطفل	تعويد الطفل الكلام مع الإشارة الى ما يريد من أشياء	عرض صور واستخدام اللعاب تركيب الكلمات والجمل – واجب منزلي	30 دقيقة
الحادية والعشرون الثانية والعشرون	زيادة المفردات اللغوية	تنمية مهارة اللغة	استخدام بطاقات الصور استخدام البازل – واجب منزلي –	30 دقيقة
الثالثة والعشرون	زيادة المفردات اللغوية	تعويد الطفل على استخدام الكلام	فنية لعب الدور – واجب منزلي	30 دقيقة
الرابعة والعشرون	اتقان اللغة مع تحقيق التواصل	–يتحدث مع الاخرين وهويبتسم	السكودراما عرض القصص – حل الالغاز	30 دقيقة
الجلسة الختامية	أجراء الاختبار البعدي للمقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي للطفل		ختام الجلسات التدريبية	

عرض النتائج وتفسيرها :

:– قامت الباحثة بإجراء المعالجة الإحصائية للدرجات التي تحصلت عليها وذلك للتأكد من فروض البحث وهي جاءت كالتالي:–

الفرض الأول:– الذي نصه:

((توجد فروض دالة إحصائيا عند مستوى0.01 بين درجات المجموعة التجربة على مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي في القياس القبلي والبعدي)).

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار ويلكسوكس للعينة الواحدة لقياس الفروض بين متوسطات الرتب للمجموعات المرتبطة قليلة العدد ويتضح ذلك من خلال الجدول الأتي:–

جدول رقم (2) يوضح الفروق بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي.

المجموعـــة	العدد	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدالة
المجموعة التجريبية القبلي	6	13.00	0.24	0.670
المجموعة التجريبية البعدي	6	172.00		0.00

وبالنظر للجدول السابق توجد فروق دلالة إحصائية من مستوى الأدلة 0.01 وهذا يدل على دور البرنامج التدريبي ا في تنمية التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى أفراد المجموعة التجريبية الذي أدى بدوره إلى تحسن بشكل ملحوظ الامر الذي يؤكد على نجاح البرنامج وتتفق هذه النتيجة مع (دراسة ، سليماني ليلى (2021) وكذلك تشير الباحثة الي اهمية الاسترتيجات المستخدمة في البرنامج في تنمية التواصل لدى الطفل التوحدي فقد لاحظت الباحثة انسجام الاطفال مع هذه التدريبات وتركيزهم على العاب شد الانتباه والقدرة على مواصلة العمل وهم جالسين في مكان واحد ومع متابعة الاهل الواجب المنزلي الخاص بكل تدريب ساعد على زيادة فاعلية البرنامج

الفرض الثاني:والذي نصه :" توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01) على مقياس التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على الاختبار البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية".

وذلك بعد تطبيق البرنامج الإرشادي على أفراد المجموعة التجريبية فقط تمت المقارنة باستخدام اختبار مان– ويتني (U) لعينتين مستقلتين (التجريبية والضابطة) كبديل لاختبار (T) البارامتري وذلك بسبب صغر حجم العينة، وذلك بهدف التعرف على الفروق بين متوسطات رتب، المجموعات المستقلة قليلة العدد، وذلك كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (3): اختبار مان– ويني– للفروق بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة.

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المجموعة الضابطة قياس بعدي	6	20.00	4.377-	0.000
المجموعة التجريبية قياس تتبعي	6	7.00		

وبالنظر للجدول السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.000) حيث أفراد المجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس التواصل اللفظي وغير اللفظي بعد تطبيق البرنامج الإرشادي مما يعني أن تحسننامهماً في مستوى التواصل لدى االاطفال لصالح المجموعة التجريبية قد حدث وأن هذا التحسن يدل على أن الجلسات التدريبية التي قدمت لأفراد المجموعة التجريبية كان لها دور في تحسين سلوك افراد المجموعة التجريبية فقد تأثر الاطفال مع البرنامج التدريبي فقد لوحظ على الاطفال انهم بدأو في استخدام هذه الاستراتيجات التي من خلالها تم تعديل السلوك وادخال سلوكيات جديدة مثمتلة في تحقق من التواصل مع الاخرين والمحيطين بهم وفهم الإشارات والعبارات

الفرض الثالث: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) لدى أفراد المجموعة التجريبية في درجات مقياس التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي بين القياس البعدي والتتبعي.

ولاختبار صحة هذا الفرض قامت الباحثة بإجراء المقارنة بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التجريبية (ن=6) في كل من القياسين البعدي والتتبعي بعد شهرين من تاريخ تطبيق القياس الأول لمقياس موضوع الدراسة وذلك باستخدام اختبار ويلكوكسون للفروق بين متوسطات رتب المجموعات المرتبطة قليلة العدد ويتضح ذلك من خلال جدول رقم (4).

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	قيمة Z	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية قياس بعدي	6	15.04	0.240	0.311
المجموعة التجريبية قياس تتبعي	6	11.96		

وبالنظر للجدول السابق نلاحظ أن قيمة مستوى الدلالة يساوي (0.311) وهي أكبر من (0.01) مما يدل على تحقق صحة الفرض أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.01) في مقياس مهارات التواصل

اللفظي وغير اللفظي بين القياس البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية مما يشير أن فعالية البرنامج التدريبي استخدم مع الحالات أفراد العينة ما زال تأثره مستمر حتى بعد فترة من الشهرين على انتهاء جلسات البرنامج التدريبي.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أنها جاءت نتيجة التركيز على التدريبات التي ساعدت الأطفال الذين تم تعريضهم للبرنامج التدريبي ومدى تأثير الاستراتيجيات التي تم إتباعها سواء التي كانت في المركز وبإشراف الباحثة او الواجبات المنزلية التي تقوم الام بالإشراف عليها في البيت ، حيث تم التعليق على البرنامج من قبل الأهل واثنوا على جودته وكيفية تعديل سلوك ابنائهم من خلاله

التوصيات :-

من سياق البحث وما أبرزه من نتائج ترى الباحثة أن البرامج التدريبية القائمة على استراتيجيات تعديل السلوك وتنمية المهارات الحياتية والتدريبات اللغوية لها دور كبير في تحسين مستوى التواصل لدى الطفل التوحدي ، وعليه توصي الباحثة بجملة من التوصيات وهى:

1- توعية الاهل على ضرورة الحاق أبنائهم بهذه البرامج وذلك الحاقهم بالمراكز المختصة وفي وقت مبكر من العمر.
2- تهيئة بيئة منزلية محببة للطفل بحيث يشعر فيها بالراحة والأمن.
3- إعطاء دورات مكثفة للأخصائيين النفسيين والاجتماعيين عن كيفية اعداد مثل هذه البرامج
4- تطبيق البرنامج المقترح على أطفال آخرين مصابين باضطراب طيف التوحد لتنمية مهارات التواصل اللفظي و غير اللفظي لديهم

المقترحـــات :-

1- إجراء دراسات تهتم بالتعرف على مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي لدى الطفل التوحد ودراسات حول فاعلية برامج تدريبية أخرى في تنمية قدرات ألأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد ولاسيما مهارات التواصل اللفظي .
2- إجراء دراسات لمعرفة الأسباب النمائية المتعلقة بمشكلة التواصل لدى الطفل التوحدي
3-تصميم برامج للتحسين المهارات الحياتية والتواصل عند الأطفال التوحديين .

المراجع :-

1-أحمد، فايزه ابراهيم. (2013). المدخل إلى اضطرابات التوحد وأساليب التدخل المبكر(ط1). الرياض: مكتبة الرشد ناشرون.

2- إسماعيل، نبيه إبراهيم. (2009). الاضطراب التوحدي. الاسكندرية: مركز اسكندرية للكتاب

3-الزريقات، إبراهيم (2004). التوحّد: الخصائص والعلاج. عمّان: دار وائل.

5- شاش، سهير (2001). اللعب وتنمية اللغة لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية. القاهرة: دار القاهرة.
6- شقير ، زينب (2001) .اضطرابات اللغة والتواصل، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية للنشر والتوزيع.

7- الشمّري، طارش؛ السرطاوي، زيدان (2002): صدق وثبات الصورة العربية لمقياس تقدير التوحّد الطفولي. مجلة أكاديمية التربية الخاصة، 1 (1)، 1-39..

8-ابو النصر، مدحت محمد ،(2006). لغة الجسم ، دراسة في نظرية الاتصال غير اللفظي ، القاهرة ،مجموعة النيل العربية .

9-بن صديق، لينا. فاعلية برنامج مقترح لتنمية مهارات التواصل غير اللفظي لدى أطفال التوحد وأثره على سلوكهم الاجتماعي ،مجلة الطفولة العربية – الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ، مج 9،ع 33.

10-باظة،امال عبد السميع (2012)مهارات التواصل لدوي ذوي الاحتياجات الخاصة ،القاهرة ،مكتبة الأنجلو المصرية .

11- كوهين، سايمون؛ بولتون، باتريكن (2000). حقائق عن التوحّد. الرياض: أكاديمية التربية الخاصة. ترجمة: عبد الله إبراهيم الحمدان.

12- محمود ،أحمد عبد الوهاب2020 بعنوان (فعالية برنامج تدريبي باستخدام تطبيقات الأجهزة الذكية لتنمية بعض مهارات التواصل وأثره في تحسين العمليات المعرفية لدى الأطفال الذاوتين)

رسالة ماجستير غير منشورة، مصر المنصورة

13-البيلاوي،ايهاب (2012) . اضطرابات التواصل ،الطبعة السادسة ،الرياض،المملكةالعربية السعودية ،دار الزهراء للنشر والتوزيع .

14-سليماني، ليلى (2021) بعنوان فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التواصل لأطفال التوحد بمدينة سطيف مجلة افاق العلوم ، الملد 6 العدد 4 ،2021 الجزائر

15- الغامدي، عزة (2003). العلاج السلوكي لمظاهر العجز في التواصل اللغوي والتفاعل الاجتماعي لدى أطفال التوحّد. رسالة دكتوراة غير منشورة.، كلية التربية، الرياض، السعودية.

16- محمد، أيمن أحمد. (2012). الإساءة الوالدية تجاه أطفال الأوتيزم وأساليب مواجهتها. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

17-كوهين، سايمون؛ بولتون، باتريكن (2000). حقائق عن التوحّد. الرياض: أكاديمية التربية الخاصة. ترجمة: عبد الله ابراهيم الحمدان.

18-حمد، هالة (2001). تصميم برنامج لتنمية السلوك الاجتماعي للأطفال المصابين بأعراض التوحّد. رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

19-نصر، سهى (2002). الاتصال اللغوي للطفل التوحّدي، التشخيص، البرامج العلاجية. عمّان: دار الفكر.

20-الخطيب،جمال (2001). تعديل سلوك الاطفال المعوقين ،دليل الإباء والمعلمين . عمان دار حنين .

21-الحديدي،منى، الخطيب جمال(2005) ، استراتيجيات تعميم الطبة ذوي الاحتياجات الخاصة. عمان: دار الفكر العربي.

22- خطاب ،محمد احمد(2009)، سيكولوجية الطفل التوحدي. عمان: دار الثقافة لمنشر

والتوزيع.

23-سليمان)عبد الرحمن(والببلاوي)إيهاب(وعبد الحميد)أشرف(2015)، التقييم والتشخيص في التربية الخاصة. الرياض: دار الزهراء.

المراجع الأجنبية:

1- Barmann, C. (1995). The development of emotional concepts in autism. *Journal of Child Psychology and Psychiatry*, 36(6), 1243-1259.

2- Bianc, T., and Hill, R. (1989). Developing an intervention program for the non-verbal child with autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 38(5), 11-28.

3- Charlop, M. and Trasowech, J. (1990). Increasing autistic children's daily spontaneous speech. *Journal of Applied Behavior Analysis*, 24(5), 747- 761.

4- Escalona, A., Field, T., Nadel, J. and Lundy, B..(2002) Brief report: imitation effects on children with autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, 23(2), 10-13.

5- Fiore, A. (2000). Core Skills Curriculum Intervention of Children with Autism. Baltimore: Paul H. Brookes Publishing Corp.

7-Siegel, B. (2003): Helping Children With Autism Learn: Treatment Approaches For Parents And Professionals. London: Oxford University Press.